



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

النهج الألماني تجاه العراق

فرزاد رمضاني بونيش



ترجمة وتحرير مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍّ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تهّمُ الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبّر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2022

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

النهج الألماني تجاه العراق

فرزاد رمضان بونيش *

تاريخ العلاقات

بدأت العلاقات الألمانية العراقية قبل تأسيس الدولة العراقية الحديثة. منذ تسعينيات القرن التاسع عشر، كان لدى ألمانيا في عام 1913 مخططات في الشرق الأوسط، وخصوصاً في العراق، مثل خط السكك الحديدية الذي ربط بين برلين وبغداد¹.

قدّم الانقلاب العراقي عام 1941 (القومي والمؤيد لألمانيا في العراق) فرصةً ثمينة لألمانيا. كانت سياسة ألمانيا تجاه العراق تتمثل بمواجهة نفوذ لندن في العراق، وتعزيز نفوذها وقوتها في البلاد والسيطرة عليها. لكن الهزيمة العسكرية التي منيت بها أختت دورها في العراق².

بعد الحرب العالمية الثانية، وعند زيارة وزير خارجية العراق إلى الاتحاد السوفيتي وألمانيا الشرقية في آذار 1969، اعترف العراق كلياً بألمانيا الشرقية ووسّع نطاق العلاقات معها. كان العراق أول دولة من دول الحياض تعترف بألمانيا الشرقية. منذ عام 1953، استمرت العلاقات السياسية والاقتصادية مع ألمانيا الغربية، مع بعض التحديات والتقلبات. كان دور ألمانيا المهم في تشييد المصانع الكيماوية وبرنامج الأسلحة النووية وحياسة العراق لأسلحة الدمار الشامل³ في الثمانينيات⁴ واضحاً للغاية.

مع ذلك، كانت هناك علاقات دبلوماسية محدودة بين البلدين منذ حرب الخليج في 1990/ 1991⁵، في الوقت نفسه، وبالتحديد في عام 1992، وطّد القادة الأكراد العراقيون علاقةً مباشرة مع ألمانيا⁶، وأرسلوا بعثة خاصة إلى برلين.

1. <https://weaponsandwarfare.com/2019/12/22/german-aspirations-in-iraq/>

2. <http://psychologyandeducation.net/pae/index.php/pae/article/view/1641>

3. <https://www.theguardian.com/world/2002/dec/18/iraq.germany>

4. <https://www.thetrumpet.com/773-germany-iraq-and-the-european-union>

5. <https://irak.diplo.de/iq-de/themen/politik/-/2469062>

6. <https://tinyurl.com/2qucmggk>

أبعاد العلاقات الألمانية العراقية في العقدين الماضيين

عارضت ألمانيا والصين وروسيا وفرنسا وبلجيكا اقتراح الولايات المتحدة بمهاجمة العراق في عام 2003، كما عارضت نهج الولايات المتحدة في حلف الناتو⁷؛ لذا، ومنذ عام 2004، كان العراق على الهامش في سياسة ألمانيا الشرق أوسطية. في الواقع، بعد تغيير النظام في العراق عام 2003، أقيمت علاقات دبلوماسية كاملة بين بغداد وبرلين، وتبادلا السفراء في كلا الدولتين في آب⁸ 2004، ومنذ عام 2009، كان لألمانيا قنصلية عامة في أربيل والعراق لديه قنصلية في فرانكفورت. في هذه المدّة، كانت ألمانيا تنتهج مسار إطفاء ديون العراق الخارجية⁹، ودعم إعادة الإعمار بدعم من الأمم المتحدة، ودور الناتو في توفير الحماية العسكرية لإعادة الإعمار، وهو دور يختلف عن دور الولايات المتحدة. في الواقع، كان تعزيز العلاقات بين ألمانيا والعراق نتيجة لتشكيل الحكومة العراقية المنتخبة في عام 2006. مع زيارة رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي إلى برلين في عام 2008، كانت زيارة (فرانك فالتر شتاينماير) في عام 2009 إلى العراق¹⁰ هي الأولى من نوعها منذ 1987¹¹، وبعد زيارات وزير الاقتصاد ووزير الخارجية الألماني... إلخ. توسّعت أكثر أبعاد العلاقات، واستمرت العلاقات الثنائية في المجالين السياسي والدبلوماسي في السنوات الماضية مع المشاورات الرسمية وزيارات كبار المسؤولين ورؤساء الوزراء في البلدين.

النهج السياسي والجيوستراتيجي

في السنوات القليلة الماضية، أعلنت ألمانيا مراراً وتكراراً أنّها تعتمد تحمُّل مزيد من المسؤولية في توفير الأمن الدولي. ومع الشك الذي يحوم حول مستقبل النظام الدولي والقيادة العالمية للولايات المتحدة، والتوترات المتزايدة بين حلفاء ألمانيا عبر المحيط الأطلسي¹²، فإنّ ظهور برلين بوصفها قوة

7. <https://www.deutschlandfunk.de/eine-neue-qualitaet-der-transatlantischen-beziehungen-100.html>

8. <https://www.auswaertiges-amt.de/de/ausenpolitik/laender/irak-node/bilaterale-beziehungen/203980>

9. <https://www.deutschlandfunk.de/eine-neue-qualitaet-der-transatlantischen-beziehungen-100.html>

10. <https://reliefweb.int/report/iraq/new-chapter-german-iraqi-relations>

11. <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=536633>

12. <https://www.iiss.org/blogs/analysis/2019/08/germany-in-iraq>

رائدة¹³ في أوروبا، واستعدادها لتحمل مسؤولية دولية أكبر هو أمر مرجح.

من ناحية أخرى، تُعدُّ نهاية (حقبة ميركل) بداية جديدة للسياسة الخارجية الألمانية. كان للغزو الروسي لأوكرانيا تأثير على النظرة الجيوسياسية لبرلين. أعلن المستشار (أولاف شولتز) عن تخصيص صندوق دفاعي بقيمة (100) مليار يورو لتحسين وضع القوات المسلحة الألمانية وقال إنَّه يسعى¹⁴ لتنويع إمدادات الطاقة في ألمانيا.

في الواقع، وعن طريق تطوير جيشها، تتجه ألمانيا نحو دور أكثر أهمية ومركزية في الدفاع عن أوروبا وحلف شمال الأطلسي. إلى جانب التغيير في سياسة الطاقة، يمكن أن يكون لهذا الموقف عواقب على الشرق الأوسط. كما تكمن ألمانيا في الشرق الأوسط من الانتفاع من علاقاتها الوثيقة مع إيران ومن الحوار¹⁵ بين الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون الخليجي.

في عام 2017، اعتمدت الحكومة الألمانية مبادئ توجيهية بشأن الحد من الأزمات، وحل النزاعات، وبناء السلام لجعل مشاركتها في الأزمات ذات طابع سياسي أكبر وأكثر إستراتيجية وتماسكاً¹⁶، في غضون ذلك، من المرجح أن تفكر برلين في مهيجات أخرى مثل الوساطة في النزاعات ومشاركة أكبر في الآليات الدبلوماسية، واستعداد أفضل لتصعيد الأزمة الحادة في الشرق الأوسط. في غضون ذلك، تريد ألمانيا أن تنهض بدور أكثر مسؤولية في الزعامة الأوروبية بما يتماشى مع مصالحها الوطنية.

إنَّ انعدام الاستقرار في الشرق الأوسط له عواقب مباشرة على ألمانيا. من هذا المنظور، يجب على برلين مواجهة الإرهاب والهجرة والوجود العسكري المتزايد لروسيا. كما أنَّ الالتزام بأمن إسرائيل وعدم الانتشار الإقليمي، ودعم حرية الملاحة هي من بين المبادئ الأساسية¹⁷ للسياسة الخارجية الألمانية. في الواقع، لم يعد بمقدور ألمانيا الاعتماد كلياً على الولايات المتحدة، بحيث يمكن

13. <https://www.jstor.org/stable/4284383>

14. <https://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/will-germanys-geopolitical-awakening-last/>

15. <https://tinyurl.com/2qucmggk>

16. <https://gppl.net/2018/03/28/germany-in-iraq-questions-to-be-asked-and-answered>

17. <https://rusi.org/explore-our-research/publications/commentary/germanys-new-government-and-middle-east>

لألمانيا نفسها أيضاً أن تتولى قيادة مرساة الاستقرار؛ لدعم الاستقرار الإقليمي.

من وجهة نظر ألمانيا، فإنّ للعراق أهمية خاصة؛ لتاريخه ومكانته المركزية في الشرق الأوسط، وتأثير أزماته الأمنية والسياسية. يتأثر العراق بشدة بتغير المناخ وكميات المياه وعواقبها. فضلاً عن ذلك، فإنّ العراق يحظى باهتمام ألمانيا في تنفيذ سياسة شاملة لحماية المناخ، والحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، والتعامل مع عواقب تغير المناخ¹⁸.

لدى ألمانيا مصالح في معالجة التحديات المشتركة والعالمية، مثل تغير المناخ وتحسين المناخ ودبلوماسية الطاقة¹⁹، وقضايا الأمن الإقليمي أو المحلي في العراق. لذا، تحاول ألمانيا النظر إلى أمن العراق عن طريق دعم العراق، وعن طريق الإصلاح، والحكم الرشيد، ومحاربة الفساد، وإدارة الهجرة وترسيخ الديمقراطية، وتعزيز الاستقرار.

النهجان العسكري والأمني

في كانون الأول من عام 2014، أرسلت ألمانيا حوالي (100) جندي إلى العراق؛ لتدريب جنود البيشمركة، وبوصفهم طرفاً في التحالف العسكري بقيادة الولايات المتحدة ضد داعش في العراق²⁰، في الواقع، بعد مشاركتها في التحالف الدولي ضد داعش، حاولت ألمانيا متابعة مصالحها العسكرية والأمنية ونهجها في العراق بصور مزدوجة أو جماعية.

كان وجود برلين في بعثة الناتو²¹ في العراق في تشرين الأول 2018 نوعاً من المساعدة في إرساء الاستقرار، ومنع عودة داعش.

فضلاً عن ذلك، ترغب ألمانيا بمساعدة قدرات الجيش العراقي وقواته الأمنية وبنائهما، ودعم التحالف الدولي ضد داعش، والمشاركة في المراقبة الجوية والنقل الجوي²²، ودعم الجيش العراقي بوصفه قوة مستقلة عن طريق تقديم المشورة اللازمة والإرشاد. في هذا الصدد، مدد توفير تدريب

18. <https://www.partner-atlas.com/land/irak-sicherung>

19. <https://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-germany-mission-idUSKBN0JV16S20141217>

20. https://www.nato.int/cps/en/natohq/topics_166936.htm

21. https://www.nato.int/cps/en/natohq/topics_166936.htm

22. <https://www.thetrumpet.com/17709-what-is-germany-doing-in-iraq>

قوات الأمن العراقية ب(500)، جندي حتى 31 تشرين الأول 2022²³.

من ناحية أخرى، في جائحة كورونا، تمكّن تنظيم داعش من استعادة قوته إلى حدّ ما، ونقّذ هجمات في العراق. يمثّل قتال داعش وتحقيق الاستقرار²⁴ في البلد نجاحاً لألمانيا. في الواقع، يبدو أنّ ألمانيا مهتمة بأن يصبح العراق مرساة للاستقرار في الشرق الأوسط²⁵، فضلاً عن ذلك، لا ترغب برلين في أن يغيب الأمن عن المنطقة (مثل سقوط الموصل في 2014) والتهديدات بالعنف، أو الصراعات الداخلية، أو الإرهاب، أو الجرائم المنظّمة، أو الانتهاكات الحدودية التي تشعل قضايا الأمن البشري مثل الهجرة غير المسيطر عليها للسكان²⁶.

في ثمانينيات القرن العشرين، استفادت ألمانيا الغربية من علاقاتها الجيدة مع بغداد وتلقّت معلومات عن أوكار الإرهابيين²⁷، في ذلك الحين، كان لتدريب ضباط المخابرات العراقية في ألمانيا والمعدات العسكرية والأمنية التي أرسلتها تأثير سياسي واسع النطاق وطويل الأمد ممّا انعكس إيجابياً على العلاقات بين الجانبين. في العقد الماضي، أدّى إرسال الأسلحة والمعدات اللازمة للمعركة الشرسة ضد داعش، مثل الصواريخ المضادة للدروع²⁸، إلى تعزيز مكانة ألمانيا بين مختلف الجماعات العراقية.

كما أنّ قدرّاً كبيراً من تركيز ألمانيا الحالي على العراق يتمحور في الأساس حول المجالات الأمنية، فلطالما عدّت ألمانيا الإرهابيين من المقاتلين الأجانب، أو من مواطنيها الملتحقين بصفوف التنظيمات الإرهابية (الذي بلغ عددهم أكثر من 900 شخص في عام 2017) وخطر عودة الجهاديين الألمان تهديداً يحيط بأمنها الداخلي²⁹. في هذا الصدد، فإنّ تبادل المعلومات والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب بين بغداد وبرلين هو أمر ترحّب به ألمانيا دائماً. فضلاً عن ذلك، فإنّ ألمانيا

23. <https://www.middleeastmonitor.com/20220112-germany-to-extend-military-mission-in-iraq/>

24. <https://www.bundesregierung.de/breg-de/suche/pm-irak-in-berlin-1803248>

25. <https://www.partner-atlas.com/land/irak-sicherung/>

26. <https://www.gmfus.org/news/natos-sub-strategic-role-middle-east-and-north-africa>

27. <https://www.wilsoncenter.org/blog-post/west-germanys-secret-back-channel-iraq>

28. https://www.makingpolicies.org/ar/posts/Europe_Mosul_battle.php

29. <https://www.bayancenter.org/2018/07/4615>

-عن طريق دعمها لإرساء السلام والأمن، و«منع الأزمات وإدارة النزاعات وتعزيز السلام»- لا ترغب بعودة التوترات السياسية، والدينية، والطائفية³⁰ القديمة، أو الإرهاب الإقليمي في العراق.

كما تبحث ألمانيا عن سبل لتعزيز التعاون المشترك لتلبية المصالح المشتركة، وتحقيق التعاون الأمني في مجال مكافحة الإرهاب، وما إلى ذلك؛ عن طريق دعم الحكومة العراقية في خطط الاستقرار طويلة المدى³¹، والاعتراف بقتل الإيزيديين على أنه «إبادة جماعية»³²، والتدخل لعودة أمنة للعوائل المهجرة إلى مجتمعاتهم، بما في ذلك الإيزيديون، وتشارك البعثة المدنية³³ التابعة لبعثة الاتحاد الأوروبي في وضع إستراتيجية لمكافحة الإرهاب.

في الوضع الحالي، تتبع ألمانيا أيضاً سياسة تحفظ سلامة أراضي العراق بوصفها مسألة جوهرية. كما يبدو أن برلين تعمل على حل الخلافات بين بغداد وأربيل، وتحترم السيادة العراقية³⁴، وتعزز قيم المصالحة بين الجماعات في المناطق المختلطة، وتحسن النظام القانوني في العراق وتدعم حقوق المرأة والأقليات³⁵، وتقدم المشورات لإرساء الاستقرار والأمن في البلاد.

من عام 1980 إلى عام 1989، استورد العراق ما قيمته (41.3) مليار دولار من الأسلحة الرئيسة من ألمانيا، ونهضت ألمانيا بدور رئيس في بناء ترسانة الأسلحة المحلية العراقية والصناعات العسكرية³⁶. حتى الآن، ما تزال ألمانيا واحدة من أكبر بائعي الأسلحة³⁷ حول العالم والشرق الأوسط. في غضون ذلك، ربما تواصل برلين تحركها نحو تقليل الاعتماد على البيت الأبيض،

30. <https://www.bundesregierung.de/breg-de/aktuelles/deutschland-hilft-bei-der-stabilisierung-iraks-356638>

31. <https://www.bundesregierung.de/breg-de/suche/pm-irak-in-berlin-1803248>

32. <https://english.alarabiya.net/News/middle-east/2022/07/08/German-lawmakers-recognize-Yazidi-genocide->

33. <https://iraq.un.org/ar/172405-jmhwryt-almanya-alathadyt-tfdm-msahmt-adafyt-aly-dayrt-alam-almthdt-llamal-almthdt>

34. <https://www.bayancenter.org/2018/07/4615/>

35. <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=536633>

36. https://merip-org/1991/01/iraqs-military-power-the-german-connection/?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=fa&_x_tr_hl=fa&_x_tr_pto=sc

37. https://www.files.ethz.ch/isn/187451/Germany_in_the_Middle_East.pdf

وتعزيز القوة العسكرية، والردع النووي، وعدم المشاركة في معاهدة حظر الأسلحة النووية³⁸، في غضون ذلك، ربّما ترى برلين أنّ تصدير الأسلحة إلى العراق يمثّل إحدى أولوياتها على المدى القصير والمتوسط. هذا في الوقت الذي تواجه فيه روسيا عقوبات، ويجب على بغداد أن تولي مزيداً من الاهتمام لتوسيع الواردات من ألمانيا نظراً للجودة والتكنولوجيا الألمانية، والتنوع في الواردات، وتعزيز العلاقات الشاملة.

في مجال السياسة، تواصل برلين دعم الحكومة العراقية في الحكم الرشيد، ومحاربة الفساد، وضمان الاستقرار والأمن في وضع ما تزال فيه بغداد تريد إقامة علاقات قوية مع ألمانيا.

النهج الاجتماعي والاقتصادي

بعد الإطاحة بنظام صدام، ومع نمو الاقتصاد العراقي، ازدادت العلاقات بين بغداد ودول الاتحاد الأوروبي. أدّى توقيع المالكي على مذكرة تفاهم التعاون في مجال الطاقة بين الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأوروبي لعام 2010، واتفاقية الشراكة والتعاون الشاملة لعام 2012، وتحديد إطار التعاون في عديد من المجالات، بما في ذلك التجارة والاستثمار، والصحة، والتعليم، إلى جعل العراق وشركاء الاتحاد الأوروبي أعمالاً مهمة شركاء³⁹.

لدعم مهمة الاتحاد الأوروبي، تلتزم ألمانيا بإعادة إعمار العراق، وتتجسّد التزاماتها على صورة مساعدات إنسانية، وتدابير لتحقيق الاستقرار وتعاون إنمائي طويل الأمد⁴⁰. لذا، ومنذ عام 2014، قدمت ألمانيا ما قيمته أكثر من (3.1) مليار يورو من المساعدات المالية للعراق (المنح الثاني)⁴¹. في الواقع، تقدّم المساعدات عن طريق كثير من الشركات والمنظمات غير الحكومية؛ لإزالة أنقاض البنايات المدمرة في المناطق المحرّرة من فلول داعش، وإعادة بناء البنية التحتية الأساسية والخدمات الحكومية، وعودة النازحين داخلياً⁴²، وعقد دورات تدريبية، وتنفيذ مشاريع الأمم

38. <https://carnegie-mec.org/2013/12/24/iraq-s-tangled-foreign-interests-and-relations-pub-54010>

39. <https://carnegie-mec.org/2013/12/24/iraq-s-tangled-foreign-interests-and-relations-pub-54010>

40. <https://www.bundesregierung.de/breg-de/aktuelles/deutschland-hilft-bei-der-stabilisierung-iraks-356638>

41. <https://www.bayancenter.org/2018/07/4615/>

42. <https://almania.diplo.de/ardz-ar/01-deu-ara-welt/03-DEU-ARA-Beziehungen-/2511796>

المتحدة والمنظمات الدولية داخل العراق. في الواقع، ما يزال العراق أحد أكبر الدول الرئيسة التي يهاجر الناس منها إلى ألمانيا. لذا، من المهم ضمان التنمية السلمية، والنظرة الاجتماعية الجيدة، والاستقرار الاقتصادي، والعودة الآمنة للنازحين داخلياً.

بعبارة أخرى، ستؤدي عودة مزيد من المهجرين إلى ديارهم مع اقتصاد حيوي إلى خفض معدل الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا وألمانيا، ولن تواجه برلين موجة من اللاجئين. من ناحية أخرى، فإنَّ الحد من المشاكل الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية المركزية في العراق ضروري للتعامل مع الموارد العالمية وقضايا المناخ⁴³.

قبل عام 1990، كانت ألمانيا من أهم الشركاء الاقتصاديين للعراق. في عام 1982، كانت الصادرات الألمانية إلى العراق تعادل (4) مليارات يورو، لكنّها انخفضت في عام 2002 إلى (400) مليون يورو⁴⁴. بدأت ألمانيا في دعم عملية إعادة الإعمار السياسي والاقتصادي في العراق فور اندلاع الحرب عام 2003. واستثنى العراق من دفع (4.7) مليار يورو ديون لألمانيا في إطار نادي باريس⁴⁵.

تستخدم ألمانيا التعاون الاقتصادي لتحقيق أهدافها بوصفها قوة مدنية رئيسة. في الواقع، تركز السياسة الخارجية إلى حد كبير على توفير الفوائد لدعم الاقتصاد الألماني الموجه للتصدير. في الواقع، ومن منظور «الجغرافية الاقتصادية»⁴⁶، تحظى التكنولوجيا الألمانية بإعجاب في بلاد ما بين النهرين، ويُعدُّ العراق مستهلكاً كبيراً لمنتجات الشركات الألمانية. كما أنَّ برنامج التنمية الوطنية (NDP) ودعم المستثمرين الأجانب العراقيين، وإستراتيجية موارد المياه والأراضي في العراق (SWLRI)⁴⁷، وبرامج بغداد المتعلقة بالمياه والغذاء، وأمن الطاقة، وحماية البيئة تحتاج إلى خبرة ومعرفة ألمانية.

وفي الوقت نفسه، تتمتع رابطة الشرق الأوسط الألمانية بتقليد طويل في تعزيز العلاقات

43. <https://www.partner-atlas.com/land/irak-sicherung/>

44. <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=536633>

45. https://www.makingpolicies.org/ar/posts/Europe_Mosul_battle.php

46. https://www.files.ethz.ch/isn/187451/Germany_in_the_Middle_East.pdf

47. <https://www.partner-atlas.com/land/irak-sicherung/>

الاقتصادية بين ألمانيا والشرق الأوسط، وخصوصاً العراق⁴⁸، كما يُعدُّ افتتاح المكتب الاقتصادي الألماني في بغداد عام 2009 ثم في أربيل والبصرة خطوةً مهمةً في رفع المستويات التجارية الدولية والاستثمار في العراق.

إنَّ وجود القطاع الخاص الألماني متمثلاً بـ(40-35) شركة من ذوات الخبرة مثل شركة (سيمنز)، فضلاً عن تمثيل حوالي (250) شركة ألمانية⁴⁹ أخرى في العراق، إلى جانب برنامج التعاون بين العراق وألمانيا، ومتابعة خارطة طريق شركة (سيمنز)⁵⁰ لبناء محطات توليد الكهرباء في العراق، وخطط الاستثمار، أفضى إلى زيادة أعداد استثمارات ألمانيا في العراق. ليكمل البلدان اقتصاد بعضهما بعضاً، ومن هنا يتأتَّى اهتمام بغداد الكبير بإقناع ألمانيا بالاستثمار في العراق، واستكمال مشاريع شركات ألمانية مثل شركة (سيمنز) في قطاع الطاقة، والكهرباء، وتحديد شبكة الكهرباء، وتحسين واقع البنية التحتية. تُعدُّ زيادة القدرة الإستراتيجية لمحطات الطاقة من الأمور الإستراتيجية للعراق. في الواقع، فإنَّ زيادة حجم الاستثمار الألماني في العراق (على سبيل المثال، في عام 2018 إلى 1.9 مليار دولار)⁵¹، يتماشى إلى حدٍّ ما مع المصالح الاقتصادية لألمانيا، ودعم الحكومة العراقية والتنمية الاقتصادية، والحكم الرشيد، ومحاربة الفساد، وزيادة الأمن واقتصاد العراق.

كما صدَّر العراق في عام 2020 بضائع بقيمة (408) ملايين دولار إلى ألمانيا. المنتجات الرئيسة التي صدَّرها العراق إلى ألمانيا هي النفط الخام بنسبة (99%)، والفواكه المعالجة الأخرى والفواكه المجفَّفة. في عام 2020، صدَّرت ألمانيا ما قيمته (1.04) مليار دولار إلى العراق. كانت المنتجات الرئيسة هي لوحات التحكم الكهربائية⁵²، وتوربينات الغاز والأدوية، وما إلى ذلك. في جانب الطاقة، يُعدُّ العراق أكبر دولة لديها احتياطات نفطية، وتحتل المرتبة الثانية عشرة في احتياطات الغاز الطبيعي⁵³، والتي تعمل على تطوير قدراتها الإنتاجية، ودورها المهم في استقرار أسواق الطاقة العالمية مهم جداً لألمانيا⁵⁴.

48. <http://iraqi-german-business-dialogue.com/>

49. <https://tinyurl.com/2qdfj8fe>

50. <https://mofa.gov.iq/2021/09/?p=26850>

51. <https://tinyurl.com/2fxcjhg>

52. <https://oec.world/en/profile/bilateral-country/irq/partner/de>

53. <https://www.partner-atlas.com/en/land/irak/>

54. <https://www.partner-atlas.com/land/irak-sicherung/>

في غضون ذلك، يمكن أن تدفع حرب أوكرانيا برلين إلى إيلاء مزيد من الاهتمام للاستثمار في قطاع الطاقة العراقي، وتنويع شركائها.

النهج الثقافي والتعليمي

سنوياً، يزور ألمانيا (500) طالب وباحث عراقي عبر مؤسسة خدمة التبادل الأكاديمي الألمانية (DAAD)⁵⁵، يُعدُّ التعاون مع جامعة (هاي)، ووجود أكاديمية (DAD)، ومعهد جوته منذ عام 2008، وإقامة دورات اللغة الألمانية في أربيل وبغداد، وإعادة تفعيل المعهد الألماني للتثقيف عن الآثار في العراق⁵⁶، والمبادرة الألمانية العراقية لحماية الممتلكات الثقافية العراقية⁵⁷ أجزاءً مهمة من النهج الثقافي والتعليمي الألماني في العراق. فضلاً عن ذلك، فإنَّ وجود حوالي (275000) عراقي⁵⁸ (خصوصاً الأقليات مثل الإيزيديين) في ألمانيا يمكن أن يعزِّز التعاون الثقافي ويرفع من قدر الوجود الثقافي، والقوة الناعمة لألمانيا في العراق.

رؤية:

نظراً للمتغيرات السياسية، والأمنية، والجيوسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية المختلفة، يبدو أنَّ النهج الألماني في العراق يجب تعزيزه، خصوصاً في المجال الاقتصادي. إنَّ تكامل الاقتصاد، ووجود فرص، وتهديدات أمنية، وعسكرية، وجيوسياسية مشتركة ومتنوعة، يمكن أن يشجع برلين على إيلاء مزيد من الاهتمام؛ لتعزيز العلاقات مع العراق.

55. <https://www.auswaertiges-amt.de/de/aussenpolitik/laender/irak-node/bilaterale-beziehungen/203980>

56. <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=536633>

57. <https://www.berlinglobal.org/index.php?german-iraqi-initiative-for-the-safeguarding-of-cultural-property&highlight=iraq>

58. <https://de.statista.com/statistik/daten/studie/151219/umfrage/in-deutschland-lebende-iraker/>